آیات کریمه:

➢ ۱. آیه اول:

«يَسْأَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَکَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِکَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ»[1]

ترجمه:

«درباره شراب و قمار از تو سؤال می‌کنند، بگو: «در آن دو گناه و زیان بزرگی است؛ و منافعی از نظر مادی برای مردم در بردارد؛ ولی گناه آنها از نفعشان بیشتر است.» و از تو می‌پرسند: «چه چیز انفاق کنند؟» بگو: «از مازاد نیازمندی خود.» اینچنین خداوند آیات را برای شما روشن می‌سازد؛ شاید بیندیشید.»

ما می گوییم:

۱. «میسر» ظاهراً به معنای وسیله ای است که با آن قمار بازی می شود. (چنانکه خواهیم خواند آن را به «کل ما قومر به» در روایت های مختلف معنی کرده اند)[2] این در حالی است که بسیاری از کتاب های لغت آن را «نفس قمار» دانسته اند.[3]

عطف میسر به خمر هم می تواند قرینه ای باشد که میسر را آلات قمار بدانیم.

۲. نهی از ذات یک شیء به معنای نهی از عمل متناسب با آن شیء است. و یا به معنای مطلق تصرفات آن شیء و چنانکه در مباحث سال اول فقه مطرح کردیم بازگشت نهی از ذات (با توجه به اینکه نهی باید به فعل مکلف تعلق گیرد) به نهی از منفعت اصلیه و غالبه آن شیء، اظهر است و در ما نحن فیه طبیعی است که مراد از نهی از میسر، نهی از قمار و لعب و تکسب به آلات قمار است.

۳. ظاهر آیه، هم اشاره به حرمت تکلیفی قمار کردن است (به قرینه «اثم»)

۴. فخر رازی در تفسیر این آیه پس از آنکه درباره خمر توضیحات مفصلی می دهد به مسئله قمار پرداخته و می‌نویسد:

---

۱ . سوره بقره، آیه۲۱۹

۲ . مجمع البحرین، ج۳، ص۵۲۱

۳ . ن ک: مقدمه ۲

«الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: فِي حَقِيقَةِ الْمَيْسِرِ فَنَقُولُ :الْمَيْسِرُ الْقِمَارُ، مَصْدَرٌ مِنْ يَسَرَ كَالْمَوْعِدِ وَالْمَرْجِعِ مِنْ فِعْلِهِمَا، يُقَالُ يَسَرْتُهُ إِذَا قَمَرْتُهُ، وَاخْتَلَفُوا فِي اشْتِقَاقِهِ عَلَى وُجُوهٍ أَحَدُهَا: قَالَ مُقَاتِلٌ: اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْيُسْرِ لِأَنَّهُ أَخْذٌ لِمَالِ الرَّجُلِ بِيُسْرٍ وَسُهُولَةٍ مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا تَعَبٍ، كَانُوا يَقُولُونَ: يَسِّرُوا لَنَا ثَمَنَ الْجَزُورِ، أَوْ مِنَ الْيَسَارِ لِأَنَّهُ سَبَبُ يَسَارِهِ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُخَاطِرُ عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَثَانِيهَا: قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ :الْمَيْسِرُ مِنَ التَّجْزِئَةِ وَالِاقْتِسَامِ، يُقَالُ: يَسَرُوا الشَّيْءَ، أَيِ اقْتَسَمُوهُ، فَالْجَزُورُ نَفْسُهُ يُسَمَّى مُيَسَّرًا لِأَنَّهُ يُجَزَّأُ أَجْزَاءً، فَكَأَنَّهُ مَوْضِعُ التَّجْزِئَةِ، وَالْيَاسِرُ الْجَازِرُ، لِأَنَّهُ يُجَزِّئُ لَحْمَ الْجَزُورِ، ثُمَّ يقال لضاربين بالقدح والمتقاربين عَلَى الْجَزُورِ: إِنَّهُمْ يَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ الْفِعْلِ يُجَزِّءُونَ لَحْمَ الْجَزُورِ وَثَالِثُهَا: قَالَ الْوَاحِدِيُّ: إِنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: يَسَّرَ لِي هَذَا الشَّيْءَ يُيَسِّرُ يُسْرًا وَمَيْسِرًا إِذَا وَجَبَ، وَالْيَاسِرُ الْوَاجِبُ بِسَبَبِ الْقِدَاحِ، هَذَا هُوَ الْكَلَامُ فِي اشْتِقَاقِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ.

وَأَمَّا صِفَةُ الْمَيْسِرِ فَقَالَ صَاحِبُ «الْكَشَّافِ» : كَانَتْ لَهُمْ عَشْرَةُ قِدَاحٍ، وَهِيَ الْأَزْلَامُ والأقلام الفذ، والتوأم، وَالرَّقِيبُ، وَالْحَلِسُ، بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ، وَقِيلَ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ، وَالْمُسْبِلُ، وَالْمُعَلَّى، وَالنَّافِسُ، وَالْمَنِيحُ، وَالسَّفِيحُ، وَالْوَغْدُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا نَصِيبٌ معلوم من جزور ينحرونها ويجزؤونها عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَقِيلَ: ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ جُزْءًا إِلَّا ثلاثة، وهى: المنيح والسفيح، والوعد، وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى شِعْرٌ: لِي فِي الدُّنْيَا سِهَامٌ ... لَيْسَ فِيهِنَّ رَبِيحُ وَأَسَامِيهِنَّ وَغْدٌ ... وسفيح ومنيح فللفذ سهم، وللتوأم سَهْمَانِ، وَلِلرَّقِيبِ ثَلَاثَةٌ، وَلِلْحَلِسِ أَرْبَعَةٌ، وَلِلنَّافِسِ خَمْسَةٌ، وَلِلْمُسْبِلِ/ سِتَّةٌ، وَلِلْمُعَلَّى سَبْعَةٌ، يَجْعَلُونَهَا فِي الرَّبَابَةِ، وَهِيَ الْخَرِيطَةُ وَيَضَعُونَهَا عَلَى يَدِ عَدْلٍ، ثُمَّ يُجَلْجِلُهَا وَيُدْخِلُ يَدَهُ فَيُخْرِجُ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ قَدَحًا مِنْهَا فَمَنْ خَرَجَ لَهُ قَدَحٌ مِنْ ذوات الأنصباء أخذ النصب الْمَوْسُومَ بِهِ ذَلِكَ الْقَدَحُ، وَمَنْ خَرَجَ لَهُ قَدَحٌ لَا نَصِيبَ لَهُ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا، وَغَرِمَ ثَمَنَ الْجَزُورِ كُلِّهِ، وَكَانُوا يَدْفَعُونَ تِلْكَ الْأَنْصِبَاءَ إِلَى الْفُقَرَاءِ، وَلَا يَأْكُلُونَ مِنْهَا، وَيَفْتَخِرُونَ بِذَلِكَ وَيَذُمُّونَ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَيُسَمُّونَهُ الْبَرَمَ.»[1]

[جزور: شتر یا گوسفندی که برای قربانی آورده شده است/ خریطه: کیسه/ یجلجل: چرخاندن/ انصباء: علامت ها/ غرم: غرامت دادن، پرداخت کردن پول]

۱. التفسیر الکبیر (مفاتیح الغیب)، ج۶، ص۴۰۰

وی در ادامه می نویسد:

«اخْتَلَفُوا فِی أَنَّ الْمَیْسِرَ هَلْ هُوَ اسْمٌ لِذَلِکَ الْقِمَارِ الْمُعَیَّنِ، أَوْ هُوَ اسْمٌ لِجَمِیعِ أَنْوَاعِ الْقِمَارِ، رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ: «إِیَّاکُمْ وَهَاتَیْنِ الْکَعْبَتَیْنِ فَإِنَّهُمَا مِنْ مَیْسِرِ الْعَجَمِ» وَعَنِ ابْنِ سِیرِینَ وَمُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ: کُلُّ شَیْءٍ فِیهِ خَطَرٌ فَهُوَ مِنَ الْمَیْسِرِ، حَتَّی لَعِبِ الصِّبْیَانِ بِالْجَوْزِ، وَأَمَّا الشِّطْرَنْجُ فَرُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: النَّرْدُ وَالشِّطْرَنْجُ مِنَ الْمَیْسِرِ، وَقَالَ الشَّافِعِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا خَلَا الشِّطْرَنْجُ عَنِ الرِّهَانِ، وَاللِّسَانُ عَنِ الطُّغْیَانِ وَالصَّلَاةُ عَنِ النِّسْیَانِ، لَمْ یَکُنْ حَرَامًا، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ الْمَیْسِرِ، لِأَنَّ الْمَیْسِرَ مَا یُوجِبُ دَفْعَ الْمَالِ، أَوْ أَخْذَ مَالٍ، وَهَذَا لَیْسَ کَذَلِکَ، فَلَا یَکُونُ قِمَارًا وَلَا مَیْسِرًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَمَّا السَّبَقُ فِی الْخُفِّ وَالْحَافِرِ فَبِالِاتِّفَاقِ لَیْسَ مِنَ الْمَیْسِرِ، وَشَرْحُهُ مَذْکُورٌ فِی کِتَابِ السَّبَقِ وَالرَّمْیِ مِنْ کُتُبِ الْفِقْهِ.»[1]

فخر رازی سپس به توضیح این مطلب اشاره می کند که چرا «میسر» گناه است و منافع مورد اشاره در آیه شریفه چیست؟

«وَأَمَّا الْمَیْسِرُ فَالْإِثْمُ فِیهِ أَنَّهُ یُفْضِی إِلَی الْعَدَاوَةِ، وَأَیْضًا لِمَا یَجْرِی بَیْنَهُمْ مِنَ الشَّتْمِ وَالْمُنَازَعَةِ وَأَنَّهُ أَکْلُ مَالٍ بِالْبَاطِلِ وَذَلِکَ أَیْضًا یُورِثُ الْعَدَاوَةَ، لِأَنَّ صَاحِبَهُ إِذَا أَخَذَ مَالَهُ مَجَّانًا أَبْغَضَهُ جِدًّا، وَهُوَ أَیْضًا یَشْغَلُ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ، ... وَمِنْ مَنَافِعِ الْمَیْسِرِ: التَّوْسِعَةُ عَلَی ذَوِی الْحَاجَةِ لِأَنَّ مَنْ قَمَرَ لَمْ یَأْکُلْ مِنَ الْجَزُورِ، وَإِنَّمَا کَانَ یُفَرِّقُهُ فِی الْمُحْتَاجِینَ وَذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ کَانَ رُبَّمَا قَمَرَ فِی الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ بَعِیرٍ، فَیَحْصُلُ لَهُ مَالٌ مِنْ غَیْرِ کَدٍّ وَتَعَبٍ، ثُمَّ یَصْرِفُهُ إِلَی الْمُحْتَاجِینَ، فَیَکْتَسِبُ مِنْهُ الْمَدْحَ وَالثَّنَاءَ.»[2]

ابن عاشور در توضیح مفصلی که در بخش هایی شبیه سخن فخر رازی است و می نویسد:

«وَالْمَیْسِرُ: قِمَارٌ کَانَ لِلْعَرَبِ فِی الْجَاهِلِیَّةِ، وَهُوَ مِنَ الْقِمَارِ الْقَدِیمِ الْمُتَوَغِّلِ فِی الْقِدَمِ کَانَ لِعَادٍ مِنْ قَبْلُ، وَأَوَّلُ مَنْ وَرَدَ ذِکْرُ لَعِبِ الْمَیْسِرِ عَنْهُ فِی کَلَامِ الْعَرَبِ هُوَ لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ وَیُقَالُ لُقْمَانُ الْعَادِیُّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ وَلَدُ عَادِ بْنِ عَوْصِ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامَ، وَهُوَ غَیْرُ لُقْمَانَ الْحَکِیمِ، وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ لُقْمَانَ کَانَ أَکْثَرَ النَّاسِ لَعِبًا بِالْمَیْسِرِ حَتَّی قَالُوا فِی الْمَثَلِ «أَیْسَرُ مِنْ لُقْمَانَ» وَزَعَمُوا أَنَّهُ کَانَ

---

۱. همان

۲. همان، ص۴۰۱

لَهُ ثَمَانِيَةُ أَيْسَارٍ لَا يُفَارِقُونَهُ هُمْ مِنْ سَادَةِ عَادٍ وَأَشْرَافِهِمْ، وَلِذَلِكَ يُشَبِّهُونَ أَهْلَ الْمَيْسِرِ إِذَا كَانُوا مِنْ أَشْرَافِ الْقَوْمِ بِأَيْسَارِ لُقْمَانَ قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

وَهُمْ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا ... أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُزُرْ

أَرَادَ التَّشْبِيهَ الْبَلِيغَ.

وَصِفَةُ الْمَيْسِرِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْعَلُونَ عَشْرَةَ قِدَاحٍ جَمْعُ قِدْحٍ بِكَسْرِ الْقَافِ وَهُوَ السَّهْمُ الَّذِي هُوَ أَصْغَرُ مِنَ النِّبْلِ وَمِنَ السَّهْمِ فَهُوَ سَهْمٌ صَغِيرٌ مِثْلُ السِّهَامِ الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا الصِّبْيَانُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ سِنَانٌ وَكَانُوا يسمونها الخطاء جَمْعُ حُظْوَةٍ وَهِيَ السَّهْمُ الصَّغِيرُ وَكُلُّهَا مِنْ قَصَبِ النَّبْعِ، وَهَذِهِ الْقِدَاحُ هِيَ: الْفَذُّ، وَالتَّوْأَمُ، وَالرَّقِيبُ، وَالْحِلْسُ، وَالنَّافِسُ، وَالْمُسْبِلُ، وَالْمُعَلَّى، وَالسَّفِيحُ، وَالْمَنِيحُ، وَالْوَغْدُ، وَقِيلَ النَّافِسُ هُوَ الرَّابِعُ وَالْحِلْسُ خَامِسٌ، فَالسَّبْعَةُ الْأُوَلُ لَهَا حُظُوظٌ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى سَبْعَةٍ عَلَى تَرْتِيبِهَا، وَالثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ لَا حُظُوظَ لَهَا وَتُسَمَّى أَغْفَالًا جَمْعُ غُفْلٍ بِضَمِّ الْغَيْنِ وَسُكُونِ الْفَاءِ وَهُوَ الَّذِي أُغْفِلَ مِنَ الْعَلَامَةِ، وَهَذِهِ العلامات خطوط من وَاحِدٌ إِلَى سَبْعَةٍ كَأَرْقَامِ الْحِسَابِ الرُّومَانِيِّ إِلَى الْأَرْبَعَةِ، وَقَدْ خَطُّوا الْعَلَامَاتِ عَلَى الْقِدَاحِ ذَاتِ الْعَلَامَاتِ بِالشَّلْطِ فِي الْقَصَبَةِ أَوْ بِالْحَرْقِ بِالنَّارِ فَتُسَمَّى الْعَلَامَةُ حِينَئِذٍ قَرْمَةً، وَهَذِهِ الْعَلَامَاتُ تُوضَعُ فِي أَسَافِلِ الْقِدَاحِ. فَإِذَا أَرَادُوا التَّقَامُرَ اشْتَرَوْا جَزُورًا بِثَمَنٍ مُؤَجَّلٍ إِلَى مَا بَعْدَ التَّقَامُرِ وَقَسَّمُوهُ أَبْدَاءً أَيْ أَجْزَاءً إِلَى ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا أَوْ إِلَى عَشَرَةِ أَجْزَاءٍ عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ لِلْعَرَبِ فِي ذَلِكَ طَرِيقَتَيْنِ فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ، ثُمَّ يَضَعُونَ تِلْكَ الْقِدَاحَ فِي خَرِيطَةٍ مِنْ جِلْدٍ تُسَمَّى الرِّبَابَةَ بِكَسْرِ الرَّاءِ هِيَ مِثْلُ كِنَانَةِ النِّبَالِ وَهِيَ وَاسِعَةٌ لَهَا مَخْرَجٌ ضَيِّقٌ يَضِيقُ عَنْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ قِدْحَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، وَوَكَّلُوا بِهَذِهِ الرِّبَابَةِ رَجُلًا يُدْعَى عِنْدَهُمُ الْحُرْضَةَ وَالضَّرِيبَ وَالْمُجِيلَ، وَكَانُوا يُغَشُّونَ عَيْنَيْهِ بِمَغْمَضَةٍ، وَيَجْعَلُونَ عَلَى يَدَيْهِ خِرْقَةً بَيْضَاءَ يُسَمُّونَهَا الْمِجْوَلَ يَعْصِبُونَهَا عَلَى يَدَيْهِ أَوْ جِلْدَةً رَقِيقَةً يُسَمُّونَهَا السُّلْفَةَ بِضَمِّ السِّينِ وَسُكُونِ اللَّامِ، ويلتحق هَذَا الْحُرْضَةُ بِثَوْبٍ يُخْرِجُ رَأْسَهُ مِنْهُ ثُمَّ يَجْثُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَيَضَعُ الرِّبَابَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَقُومُ وَرَاءَهُ رَجُلٌ يُسَمَّى الرَّقِيبَ أَوِ الْوَكِيلَ هُوَ الْأَمِينُ عَلَى الْحُرْضَةِ وَعَلَى الْأَيْسَارِ كَيْ لَا يَحْتَالَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَهُوَ الَّذِي يَأْمُرُ الْحُرْضَةَ بِابْتِدَاءِ الْمَيْسِرِ، يَجْلِسُونَ وَالْأَيْسَارُ حَوْلَ الْحُرْضَةِ جِثِيًّا عَلَى رُكَبِهِمْ، قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ:

دَفَعْتُ إِلَى الْمُجِيلِ وَقَدْ تَجَاثَوْا ... عَلَى الرُّكْبَاتِ مَطْلَعَ كُلِّ شَمْسِ

ثُمَّ يَقُولُ الرَّقِيبُ لِلْحُرْضَةِ جَلْجِلِ الْقِدَاحَ أَىْ حَرِّكْهَا فَيُخَضْخِضُهَا فِى الرِّبَابَةِ كَىْ تَخْتَلِطَ ثُمَّ يُفِيضُهَا أَىْ يَدْفَعُهَا إِلَى جِهَةِ مَخْرَجِ الْقِدَاحِ مِنَ الرِّبَابَةِ دَفْعَةً وَاحِدَةً عَلَى اسْمٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيْسَارِ فَيَخْرُجُ قِدْحٌ فَيَتَقَدَّمُ الْوَكِيلُ فَيَأْخُذُهُ وَيَنْظُرُهُ فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْأَنْصِبَاءِ دَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ وَقَالَ لَهُ قُمْ فَاعْتَزِلْ فَيَقُومُ وَيَعْتَزِلُ إِلَى جِهَةٍ ثُمَّ تُعَادُ الْجَلْجَلَةُ، وَقَدِ اغْتَفَرُوا إِذَا خَرَجَ أَوَّلُ الْقِدَاحِ غُفْلًا أَلَّا يُحْسَبَ فِى غُرْمٍ وَلَا فِى غُنْمٍ بَلْ يُرَدُّ إِلَى الرِّبَابَةِ وَتُعَادُ الْإِحَالَةُ وَهَكَذَا وَمَنْ خَرَجَتْ لَهُمُ الْقِدَاحُ الْأَغْفَالُ يَدْفَعُونَ ثَمَنَ الْجَزُورِ.

فَأَمَّا عَلَى الْوَصْفِ الَّذِى وَصَفَ الْأَصْمَعِىُّ أَنَّ الْجَزُورَ يُقَسَّمُ إِلَى ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا فَظَاهِرٌ أَنَّ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْقِدْحِ الْقَامِرَةِ شَيْئًا مِنْ أَبْدَاءِ الْجَزُورِ لِأَنَّ مَجْمُوعَ مَا عَلَى الْقِدَاحِ الرَّابِحَةِ مِنَ الْعَلَامَاتِ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ، وَعَلَى أهل القداح الخاسرة غُرْمُ ثَمَنِهِ. وَأَمَّا عَلَى الْوَصْفِ الَّذِى وَصَفَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْجَزُورَ يُقَسَّمُ إِلَى عَشَرَةِ أَبْدَاءٍ فَذَلِكَ يَقْتَضِى أَنْ لَيْسَ كُلُّ الْمُتَقَامِرِينَ بِرَابِحٍ، لِأَنَّ الرِّبْحَ يَكُونُ بِمِقْدَارِ عَشَرَةِ سِهَامٍ مِمَّا رُقِّمَتْ بِهِ الْقِدَاحُ وَحِينَئِذٍ إِذَا نَفِدَتِ الْأَجْزَاءُ انْقَطَعَتِ الْإِفَاضَةُ وَغَرِمَ أَهْلُ السِّهَامِ الْأَغْفَالِ ثَمَنَ الْجَزُورِ وَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ خَرَجَتْ لَهُ سِهَامٌ ذَاتُ حُظُوظٍ بَعْدَ الَّذِينَ اسْتَوْفَوْا أَبْدَاءَ الْجَزُورِ شَىْءٌ إِذْ لَيْسَ فِى الْمَيْسِرِ أَكْثَرُ مِنْ جَزُورٍ وَاحِدٍ قَالَ لَبِيدٌ:

وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا الْبَيْتَ وَإِذْ لَا غُنْمَ فِى الْمَيْسِرِ إِلَّا مِنَ اللَّحْمِ لَا مِنَ الدَّرَاهِمِ أَوْ غَيْرِهَا، وَلَعَلَّ كُلًّا مِنْ وَصْفَىِ الْأَصْمَعِىِّ وَأَبِى عُبَيْدَةَ كَانَ طَرِيقَةً لِلْعَرَبِ فِى الْمَيْسِرِ بِحَسَبِ مَا يَصْطَلِحُ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَيْسِرِ، وَإِذَا لَمْ يُجْمَعِ الْعَدَدُ الْكَافِى مِنَ الْمُتَيَاسِرِينَ أَخَذَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ سَهْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً فَكَثُرَ بِذَلِكَ رِبْحُهُ أَوْ غُرْمُهُ وَإِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْيَسَارِ لِأَنَّهُ مُعَرَّضٌ لخسارة عَظِيمَة، إِذْ لَمْ يَفُزْ قِدْحُهُ، وَيُقَالُ فِى هَذَا الَّذِى يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ سَهْمٍ مُتَمِّمُ الْأَيْسَارِ قَالَ النَّابِغَةُ:

إِنِّى أُتَمِّمُ أَيْسَارِى وَأَمْنَحُهُمْ ... مَثْنَى الْأَيَادِى وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأُدُمَا وَيُسَمُّونَ هَذَا الْإِتْمَامَ بِمَثْنَى الْأَيَادِى كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ، لِأَنَّهُ يَقْصِدُ مِنْهُ تَكْرِيرَ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ الرِّبْحِ فَالْأَيَادِى بِمَعْنَى النِّعَمِ، وَكَانُوا يُعْطُونَ أَجْرَ الرَّقِيبِ وَالْحُرْضَةِ وَالْجَزَّارِ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ فَأَمَّا أَجْرُ الرَّقِيبِ فَيُعْطَاهُ مِنْ

أَوَّلِ الْقِسْمَةِ وَأَفْضَلِ اللَّحْمِ وَيُسَمُّونَهُ بَدْءًا، وَأَمَّا الْحُرْضَةُ فَيُعْطَى لَحْمًا دُونَ ذَلِكَ وَأَمَّا الْجَزَّارُ فَيُعْطَى مِمَّا يَبْقَى بَعْدَ الْقَسْمِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ نِصْفِ عَظْمٍ وَيُسَمُّونَهُ الرِّيمَ.

وَمَنْ يَحْضُرُ الْمَيْسِرَ مِنْ غَيْرِ الْمُتَيَاسِرِينَ يُسَمَّوْنَ الْأَعْرَانَ جَمْعَ عَرِنٍ بِوَزْنِ كَتِفٍ وَهُمْ يَحْضُرُونَ طَمَعًا فِي اللَّحْمِ، وَالَّذِي لَا يُحِبُّ الْمَيْسِرَ وَلَا يَحْضُرُهُ لِفَقْرِهِ سُمِّيَ الْبَرِمَ بِالتَّحْرِيكِ.

وَأَصْلُ الْمَقْصِدِ مِنَ الْمَيْسِرِ هُوَ الْمَقْصِدُ مِنِ الْقِمَارِ كُلِّهِ وَهُوَ الرِّبْحُ وَاللَّهْوُ يَدُلُّ لِذَلِكَ تَمَدُّحُهُمْ وَتَفَاخُرُهُمْ بِإِعْطَاءِ رِبْحِ الْمَيْسِرِ لِلْفُقَرَاءِ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا الْإِعْطَاءُ مُطَّرِدًا لِكُلِّ مَنْ يَلْعَبُ الْمَيْسِرَ لَمَا كَانَ تَمَدُّحٌ بِهِ قَالَ الْأَعْشَى:

الْمُطْعِمُو الضَّيْفِ إِذَا مَا شَتَوْا ... وَالْجَاعِلُو الْقُوتَ عَلَى الْيَاسِرِ

ثُمَّ إِنَّ كِرَامَهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُظْهِرُوا التَّرَفُّعَ عَنِ الطَّمَعِ فِي مَالِ الْقِمَارِ فَصَارُوا يَجْعَلُونَ الرِّبْحَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْيَتَامَى وَمَنْ يُلِمُّ بِسَاحَتِهِمْ مِنْ أَضْيَافِهِمْ وَجِيرَتِهِمْ، قَالَ لَبِيدٌ:

أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ ... بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا

فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا ... هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا

فَصَارَ الْمَيْسِرُ عِنْدَهُمْ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الْجُودِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَبْيَاتِ لَبِيدٍ، وَقَالَ عَنْتَرَةُ كَمَا تَقَدَّمَ:

رَبِذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا ... هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوِّحِ

أَيْ خَفِيفِ الْيَدِ فِي الْمَيْسِرِ لِكَثْرَةِ مَا لَعِبَ الْمَيْسِرَ فِي الشِّتَاءِ لِنَفْعِ الْفُقَرَاءِ، وَقَالَ عُمَيْرُ ابْنِ الْجَعْدِ:

يَسِرٍ إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَمُطْعِمٍ ... لِلَّحْمِ غَيْرِ كُبُنَّةٍ عُلْفُوفِ

الْكُبُنَّةُ بِضَمَّتَيْنِ الْمُنْقَبِضُ الْقَلِيلُ الْمَعْرُوفِ وَالْعُلْفُوفُ كَعُصْفُورٍ الْجَافِي.

فَالْمَنَافِعُ فِي الْمَيْسِرِ خَاصَّةٌ وَعَامَّةٌ وَهِيَ دُنْيَوِيَّةٌ كُلُّهَا، وَالْإِثْمُ الَّذِي فِيهِ هُوَ مَا يُوقِعُهُ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ وَمِنْ إِضَاعَةِ الْوَقْتِ وَالِاعْتِيَادِ بِالْكَسَلِ وَالْبِطَالَةِ وَاللَّهْوِ وَالصَّدِّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ وَعَنِ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ وَعَنِ التِّجَارَةِ وَنَحْوِهَا مِمَّا بِهِ قِوَامُ الْمَدَنِيَّةِ وَتِلْكَ آثَامٌ لَهَا آثَارُهَا الضَّارَّةُ فِي الْآخِرَةِ، وَلِهَذِهِ الِاعْتِبَارَاتِ أَلْحَقَ الْفُقَهَاءُ بِالْمَيْسِرِ كُلَّ لَعِبٍ فِيهِ قِمَارٌ كَالنَّرْدِ،

وَعَنِ النَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِيَّاكُمْ وَهَاتَيْنِ الْكَعْبَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا مِنْ مَيْسِرِ الْعَجَمِ»

يُرِيدُ النَّرْدَ، وَعَنْ عَلِيٍّ: النَّرْدُ وَالشَّطْرَنْجُ مِنَ الْمَيْسِرِ، وَعَلَى هَذَا جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ وَمَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ»[1]

[شلط: چاقو/ قرمه: نشانه ای که بر تیر قمار می گذراند]

ما می گوییم:

۱. از مجموع آنچه خواندیم چنین استفاده می شود که «میسر» در میان عرب به این نحوه تداول داشته است و فقط این نوع از قمار، میسر دانسته شده است. و ظاهر عبارات می تواند بر وحدت مفهومی، دلالت کند البته با توجه به معانی لغت که لغویون گفته اند و سایر استعمالات ـ از جمله آیه شریفه ۹۱ سوره مائده ـ می‌توان گفت یا بعدها این واژه به معنای مطلق قمار نقل یافته است و یا حکم سایر انواع قمار همانند میسر دانسته شده است. ابن عاشور بر الحاق حکمی تصریح داشت.

۲. اما نکته مهم آن است که چرا این عمل عرب، «قمار» دانسته شده است؟

و با توجه به اینکه فخر رازی تصریح دارد که بازیگران از گوشت نمی خورده اند و همه را به فقرا عطا می‌کردند، به عبارت دیگر اگر در قمار شرط است که کسی نفعی ببرد، در این نوع از میسر نفعی عائد بازیگران نمی شود.

إن قلت: هویت قمار به این نیست که یکی از بازیگران نفعی ببرد، بلکه هویت قمار به آن است که بر اثر شانس، بازیگران چیزی را ببازند و در میسر، بر اثر شانس افراد مالی را می باخته اند.

قلت: متبادر از قمار آن است که یکی برنده است و یکی بازنده و آنچه از میسر در کتاب های تفسیری خوانده شد، قمار نیست.

ان قلت: آنچه به برنده، عائد می شده است (چنانکه فخر رازی نوشته است)، «مدح و ثناء مردم» بوده است.

قلت: اولاً متبادر از قمار، چنین نوع از عائدی نیست بلکه باید آنچه عرفاً مال دانسته می شود، از قمار حاصل شود.

ثانیاً: مدح و ثناء انگیزه حضور در قمار بوده است و نه اینکه «ما به ازاء» قمار بوده باشد.

۱. التحریر والتنویر، ج۲، ص۳۴۶

۳. به نظر می رسد، علت تحریم، آن بوده است که در آن زمان، افراد را مجبور می کرده اند که به سبب حفظ شرافت خود و اینکه متهم به بخل نشوند، بدون رضایت، داخل در چنین عملی شوند.

۴. اگر چنین گفتیم میسر اصلاً قمار نیست ولی این عمل باطل است و به نوعی هم می توان گفت که «لاتأکلوا اموالکم بینکم بالباطل» خطاب به همه مردم از جمله فقراست که می فرماید مالی که در چنین کار باطلی حاصل آمده است نباید خورده شود.

۵. اللهم الا ان یقال: میسر به صراحت اهل لغت و اهل تفسیر و روایات ـ که خواهیم خواند ـ قمار است. (چنانکه کافی از امام کاظم (ع) نقل می کند که به صراحت می فرمایند «المیسر هو القمار»[1] و یا امام هادی (ع) می فرمایند: «کل ما قومر به فهو المیسر»[2]) و شاید جهت آن که آن سنت رایج عرب، قمار دانسته شده است، آن باشد که:

کسانی که تیرهای برنده را به دست می آورده اند، مالک جزور می شده اند و کسانی که تیرهای بازنده را به دست می آورده اند، پول جزور را پرداخت می کرده اند. و این، هویت قمار را حاصل می کند ولی سنت عرب آن بوده است که گوشت را به فقرا می داده اند.

به عبارت دیگر، در این عمل، دو عقد (یا شبه عقد) موجود بوده است، یکی قمار و دیگری هبه.

۶. با توجه به آنچه گفتیم می توان میسر را قمار دانست.

حال یا فقط آنچه در میان عرب رایج بوده است میسر است و بعدها سایر انواع قمار هم به سبب شباهت در حکم، میسر نامیده شده اند.

و یا میسر عنوان عام برای قمار است و اگر در آن روزگار به نوعی خاص میسر گفته می شده است، از باب «غلبه» بوده است.

---

۱. کافی، ج۵، ص۱۲۶

۲. وسائل الشیعه، ج۱۷، ص۴۲۵